
·VOL

بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد المرسلين، تأليف الغيطي، محمد بن أحمد ـ ٩٨١هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣٠ ق ٢٠ س ٢٢×١٦ سم

 نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٦: ٢٣٤ الظاهرية (التاريخ ٢): ٨٨

١ـ السيرة النبوية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

جـ ـ مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

للشيخ امين الجندي

يا خليلي بالهوى دع ذكر مي	واجل لي اوصاف معسول اللمي
فهو في قلبي مقيم وبه	صرت حيا بعد ما قد كنت مي
افتديه من حبيب لو درى	ما بقلبي من تباريح و[illegible]ع
يحسد الحسن جهارا حسنه	ويغار البدر منه والظبي
وجهه الوضاح حسبي حيث في	

١

كتاب بهجة السامعين والناظرين بمولد
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
لخاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا
الشيخ محمد نجم الدين الغيطي
الشافعي احسن الله
ثراه وجعل الجنة
مثواه ونفعنا
ببركاته بمحمد
واله امين
امين
امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أنار بمولد أحمد المصطفى جميع الوجود وأظهر فضل
نبينا محمد المجتبى صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول فكان
للعباد سعد السعود وخلق نوره من نوره قبل إيجاد كل موجود
فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الملك المعبود ثم نقله
في الأصلاب الطاهرة والأرحام الزاكية إلى أن أبرزه للخلق رحمة
منه بهم وأراده لإقامة النعم والجود وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الذي منّ على عباده بهذا النبي الكريم الذي
جعله رحمة لهم في الدنيا وفي ذلك اليوم المشهود وأشهد
أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص
بعموم الرسالة إلى العالمين السابقين واللاحقين والموجودين
الذين كان كل منهم بوجوده واتباعه أعظم مسعود والممنوح
بالشفاعة العظمى وذلك المقام المحمود وصاحب اللواء المعقود
والحوض المورود صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين
سعدوا به وكانوا لأحواله وهديه أعظم مشهود وبعد
فإن شهر ربيع الأول المشرف قد انبعثت فيه ثمرة السعادة
وصار روضه بذلك أعظم روض مفوف واختص بمنقبة
عظيمة فاق بها على سائر الشهور وفاز بكرامة كبرى صار
مذكورا بها على ممر الدهور وما أحسن ما قال فيه القائل

الوجيه

الوجيه شعر

لهذا الشهر في الإسلام فضل ومنقبة تفوق على الشهور
فمولود به واسم ومعنى وآيات بهرن لدى الظهور
ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور

وتلك المنقبة التي اختص بها هي الظهور فيه لسيد
المرسلين والولادة فيه لأفضل الخلائق أجمعين الذي
كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقامعا للمعتدين
من اصطفاه الله تعالى واختصه بالفضائل والكرامات
وأيده بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات من لا
يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمائله ويعجز
القوى عن استيعاب ذلك بدلائله شعر

الأمر أعظم من مقالة قائل إن رقق البلغا أو إن فخموا
ماذا يقول المادحون ومدحه حقا به نطق الكتاب المحكم

وقد حكي أن العارف الكبير وسراج أهل المحبة الشهير من
قمع من له يعارض أبا حفص عمر بن الفارض دامت إمداداته
وتوالت بركاته رؤي في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى
الله عليه وسلم فأنشد رضي الله تعالى عنه قائلا شعر

أرى كل مادح في النبي مقصرا وإن بالغ المثني عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى

فوجوده الظهوري صلى الله عليه وسلم وإن كان في شهر

ربيع الاول الشريف فخلقه صلى الله عليه وسلم كان مقدما
على خلق الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذوي القدر
المنيف فقد اخرج البخاري في تاريخه الكبير من مراسيل الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق
واخرهم في البعث ثم قرا ومنك ومن نوح واخرج مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في
الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين واخرج الامام احمد
والحاكم وصححه وغيرهما عن العرباض ابن سارية عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في
طينته وقوله لمنجدل يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح
فيه وفي رواية لاحمد وغيره وصححها الحاكم ايضا عن ميسرة
الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح
والجسد وفي رواية متى كتبت نبيا من الكتابة وفي رواية متى
وجبت لك النبوة واما ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت
نبيا وادم بين الماء والطين فقال بعض الحفاظ لم نقف عليه
بهذا اللفظ انتهى وكذا ما اشتهر بلفظ كنت نبيا ولا ادم
لا ماء ولا طين قال بعض الحفاظ فيه وفيما قبله انهما باطلان
ومعنى وجوب النبوة وكتابتها كما في الروايتين المتقدمتين

ثبوت

ثبوت النبوة وظهورها في الخارج نحو كتب عليكم الصيام كتب
الله لاغلبن انا ورسلي والمراد ظهور ذلك للملائكة وروحه
صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلاما بعظيم شرفه و
تمييزه على بقية الانبياء وخص الاظهار بحالة كون ادم بين
الروح والجسد انه اول دخول الارواح الى عالم الاجساد والتمييز
حينئذ اتم واظهر فاختص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار
شرفه حينئذ ليتميز على غيره تميزا اعظم فان قيل ان
النبوة وصف لابد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون
غالبا بعد اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله
قلنا اجاب عنه الامام الغزالي بان المراد بالخلق هنا التقدير لا
الايجاد فانه قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقا ولكن الغايات
والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فقوله كنت
نبيا اي في التقدير قبل تمام خلقة ادم لانه لم ينشئ خلق ادم الا
لينتزع من ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم وذهب السبكي
الى ما هو ابين وهو انه قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل
الاجساد فالاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة
او الى حقيقة من حقائقه ولا يعلمها الا الله تعالى او من خصه
بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتي كل حقيقة منها ما شاء
في اي وقت شاء فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من
حين خلق ادم اتاه الله ذلك الوصف بان خلقها متهيئة

له وافاضة عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه
على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عندهم فحقيقته
موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف
بها لحينئذ اتيانه النبوة والحكمة وسائر اوصاف حقيقته
وكمالاته معجل لا تأخير فيه وانما التأخر تكونه وتنقله
في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر صلى الله عليه
وسلم فاما من فسره بعلم الله تعالى بانه سيصير نبيا فلم
يصل بهذا المعنى لان علمه تعالى محيط بجميع الاشياء والوصف
بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان نفهم منه انه امر ثابت
له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير
في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح
والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك
الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه
وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره
عند الله تعالى واخرج ابن سعد عن الشعبي قال رجل يا
رسول الله متى استنبئت قال وادم بين الروح والجسد حين
اخذ مني الميثاق فهذا يدل على ان ادم لما صور طينا استخرج
منه صلى الله عليه وسلم ونبئ ثم اخذ منه الميثاق ثم اعيد
الى ظهر ادم ليخرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا واخرهم بعثا
وما تقرر من انه استخرج ونبئ قبل نفخ الروح في ادم فكان

ادم حينئذ مواتا لا روح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان
حيا حين استخرج ونبئ واخذ منه ميثاقه لا ينافيه ما دل
عليه اكثر الاحاديث من ان استخراج ذرية ادم منه كان بعد
نفخ الروح لاختصاصه صلى الله عليه وسلم من بين ذرية ادم
باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه
وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته
وواسطة عقده والاحاديث في ذلك صحيحة كما قاله بعضهم و
في تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير عن علي وابن عباس
رضي الله تعالى عنهم لم يبعث نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه
واخذ السبكي من الاية انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا
وانه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون
نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى يوم القيمة
وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته فلو اتفق مجيئه
في زمن ادم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى صلوات
الله وسلامه عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق وتكون كونه بعث الى الناس كافة
لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول
من قبلهم ايضا وبه تبين معنى قوله كنت نبيا وادم

وجب عليهم

بين الروح والجسد وظهر بذلك حكمة كون جميع الانبياء
تحت لوائه في الآخرة وصلاته بهم ليلة الاسرى في الدنيا
وروى عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سأله عن اول شيء
خلقه الله يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور
نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله
واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقيل العرش
لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله تعالى مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء وصح اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب قال يا رب وما اكتب قال مقادير كل شيء لكن صح في
حديث مرفوع ان الماء خلق قبل العرش فعلم ان اول الاشياء
المخلوقة على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم
لما علمت من حديث اول ما خلق الله تعالى القلم مع الحديث الذي
قبله الدالين على ان التقدير وقع بعد العرش والتقدير وقع عند
خلق القلم فذكر الاولية فيه بالنسبة الى ما بعده وقيل الاولية
بالاضافة الى جنسه اى اول ما خلق الله تعالى من الانوار نوري
وكذا في باقيها ثم لا يزال نوره صلى الله عليه وسلم ينتقل
من الاصلاب الطاهرات الى الارحام الزاكيات فقد ورد

لما

لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان يلمع في جبينه
فيغلب على سائر نوره ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث عليه
السلام وصيه ثم اوصى شيث ولده بوصية آدم له ان لا يضع
هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولا
بها تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله تعالى النور الى عبد
المطلب وولده عبد الله ولله در العارف على الوفائي حيث اشار
الى بعض هذه المعارف في اثناء بعض قصائده قائلا شعر
لو ابصر الشيطان طلعة نوره ۝ في وجه آدم كان اول من سجد ۝
او لو رأى النمرود نور جماله ۝ عبد الجليل مع الخليل وما عند ۝
لكن جمال الله جل فلا يرى ۝ الا بتخصيص من الله الصمد ۝
وقد طهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المرضية وكان
عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش اذا اصابها
قحط تاخذ بيد عبد المطلب وتخرج به الى ثبير ويستسقون
به فيغيثهم الله تعالى ويسقيهم غيثا عظيما ببركة محمد
صلى الله عليه وسلم ولما قدم ابرهة ملك اليمن ليهدم بيت
الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل
الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه فلما توجه
ابرهة ومعه الفيل ليهدم الكعبة برك الفيل فضربوه في

رأسه ضربا شديدا ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام ثم
ارسل الله تعالى طيرا ابابيل من البحر مع كل طاير منهم ثلاثة
احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كامثال العدس لا يصيب
احدا منهم الا اهلكه فرجعوا هاربين يتساقطون بكل طريق
واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انامله انملة انملة
وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه
والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى في كتابه بقوله لنبيه
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة الى آخرها وانما قال الم
تر مع ان القصة كانت قبل البعث بزمان طويل لان المراد من
الرؤيا هنا العلم والتذكر وهو اشارة الى ان الخبر به متواتر فكان
العلم الضروري الحاصل مساويا في القوة للرؤية وقد كانت هذه
القصة دالة على شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيسا
لنبوته وارهاصا لها واعزازا لقومه بما ظهر لهم من الاعتناء
بحماية الله تعالى لهم ودفعه عنهم مكر ابرهة الذي لم يكن
لساير العرب بقتاله قدرة وحيث كانت ارهاصا فلا يضر
تقدمها على زمان البعثة بخلاف المعجزة لكن قال الامام الرازي
ومذهبنا انه يجوز تقدم المعجزة على زمان البعثة وخالفه
العلامة السيد في شرح المواقف تبعا لغيره فاشترط في المعجزة
ان لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها كما حقق في محله
فان قيل ان الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء من ذلك

فالجواب

فالجواب ان ذلك وقع ارهاصا لامر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه فلما ظهر صلى
الله عليه وسلم وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية لم يحتج الى
شيء من ذلك بعد وقد يجاب عن ذلك بان ابرهة قصد
التخريب بالكلية وعدم عودها فلذلك عوجل بالعقوبة
والحجاج انما قصد بالتخريب اذهاب صورة بناء ابن الزبير و
اعادتها على حالتها الاولى فلذلك لم يحدث له شيء من
ذلك ولما رجع ابرهة خايبا وفرج الله عن عبد المطلب
راى مناما عظيما فقال له من قصه عليه ان صدقت
رؤياك ليخرجن من يؤمن به اهل السموات والارض و
ليكونن في الناس علما مبينا فتزوج وحملت زوجته في ذلك
الوقت بعبد الله الذبيح وقصته في الذبح مشهورة مخرجة
عن الروايات مسطورة وحاصلها ان عبد المطلب لما اراد
حفر بير زمزم لم يكن له الا ولد واحد يعينه وليس له سواه
فنذر لئن جاءه عشرة بنين وصاروا له اعوانا ليذبحن
احدهم قربانا فلما تكامل بنوه عشرة وقرت عينه قيل له في
المنام اوف بنذرك فلما اراد ذلك وضرب القداح خرجت على
عبد الله وكان احب ولده اليه فلما قام ليذبحه منعه
سادة قريش ودلوه على كاهنة لعلها ان تأمره بما فيه فرج
له فامرته بان تقرب عشرة من الابل وولده ويضرب عليهما

القداح فان خرجت على الولد فيزيد في الابل ويضرب فان خرجت
عليها فانحروها ففعل ذلك فخرجت على الولد فلم يزل يزيد
عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة وخرجت القداح عليها
فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع وروى
الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين
فتبسم ولم ينكر عليه ويعني بالذبيحين عبد الله واسماعيل
بن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام ولما انصرف عبد الله
مع ابيه عبد المطلب من نحر الابل مر على امرأة من بني اسد
بن عبد العزيز وهي عند الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف و صوابه العزى
فتح التاء المثناة الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل فقالت
له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل رؤي في قريش
لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الآن لما رأت في وجهه
من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه
وسلم فقيل انه اجابها بقوله ٭ اما الحرام فالممات دونه ٭
والحل لا حل فاستبينه ٭ فكيف بالامر الذي تبغينه ٭
يحمي الكريم عرضه ودينه ٭ ثم خرج به عبد المطلب حتى اتى
به الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد
بني زهرة فزوجه ابنته آمنة وهي يومئذ افضل امرأة
من قريش نسبا وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين
ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم الاثنين من شهر رجب وقيل ايام منى في شعب ابي طالب
عند الجمرة الوسطى فالقول الاول منطبق على ميلاده في ربيع
الاول واما الثاني وهو كونه ايام منى فموافق لمن ذهب ان
ميلاده في شهر رمضان قال الحاكم ابو احمد وكان سن عبد الله
اذ ذاك ثلاثين سنة ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله
عليه وسلم ظهر لحمله عجائب ووجد لايجاده غرائب وقد
اكثر الناس من الاخبار والآثار فيما يتعلق بحمله ومولده و
رضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الا اخبار قليلة وكانت
آمنة تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما
تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفع عني
وتعود لكن روي عن شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال
بدو شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت
بكر امي وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي
الى صواحباتها ثقل ما تجد الحديث ففيه ان امه عليه
الصلوة والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاحاديث
انها لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم بينهما بان الثقل كان عند
علوقها به والخفة عند استمرار الحمل به فيكون على الحالين
خارقا عن المعتاد المعروف وروى الطبراني انه صلى الله
عليه وسلم لما وقع على الارض وقع مقبوضة اصابع يديه

مبشرًا بالشبابة كالمسبح بها وفي رواية عن ابن سعيد لما
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الارض ووقع
على يديه رافعا راسه الى السماء وقبض قبضة من التراب بيده
فبلغ ذلك رجلا لابي لهب فقال لصاحبه له انجد لئن صدق
القائل ليغلبن هذا المولود اهل الارض وفي رواية لما ولد
صلى الله عليه وسلم وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره
الى السماء ووقع في اثناء حديث ابن حبان في صحيحه ان امه
امنة قالت ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا
يديه بالارض رافعا راسه الى السماء وفي رفع بصره صلى الله
عليه وسلم في تلك الحالة كما قاله العلامة الشمس الجوجري رحمه
الله تعالى اشارة وايماء الى رفع شانه وعلو قدره وانه يسوق
الخلق اجمعين وكان هذا من اياته وانه اول فعل وجد منه
في اول ولادته وفيه اشارة وايماء لمن له تامل الى ان جميع ما
يقع له من حين يولد الى حين يقبض صلى الله عليه وسلم مما
يدل عليه ذلك الفعل فانه صلى الله عليه وسلم لم يزل متزايد
الرفعة في كل وقت وحين عالي الشان على المخلوقات اجمعين
في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر وفي رفعه راسه الى السماء اشارة وايماء الى كل سودد
وانه لا يتوجه قصده الا الى جهة العلو دون غيرها مما لا
يناسب قصده وروى ابن الجوزي في الوفا عن ابن الحصين

ابن

ابن البوا... قال قالت امنة وجدته صلى الله عليه وسلم
جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض و
اهوى ساجدا قال بعض اهل الاشارات لما ولد عيسى عليه السلام
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن نفسه
بالعبودية والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقع ساجدا
وخرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة
من تراب ورفع راسه الى السماء فكانت عبودية عيسى عليه السلام
بالمقال وعبودية محمد صلى الله عليه وسلم بالفعال ورسالة عيسى
بالاخبار ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالانوار وفي سجوده
صلى الله عليه وسلم عند وضعه اشارة الى ان مبدا امره على
القرب قال الله تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فحال عيسى عليه
السلام يشير الى مقام العبودية وحال محمد صلى الله عليه وسلم
يشير الى مقام القرب من الحضرة الالهية كما قيل في هذا المعنى المثل
شعر لك القرب من مولاك يا اشرف الورى ۝ وانت لكل المرسلين امام
وانت لنا يوم القيامة شافع ۝ وانت لكل الانبياء ختام ۝
عليه من الله الكريم تحية ۝ مباركة مقبولة وسلام ۝
واخرج ابو نعيم في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عوف
عن امه الشفا بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت امنة بنت
وهب محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل

عمرة خ

فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفا فاضاء لي ما بين
المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم
ألبسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب و
قشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال
الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة و
القشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ان
بعثه الله تعالى فكنت في اول الناس اسلاما فان قيل هل
عطس النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ولد حتى قال له القائل
كما في الحديث المتقدم رحمك الله ورحمك ربك وشمته بذلك
ويكون المراد بقول الشفا بنت عمرو في الحديث فاستهل اي
عطس ومن هو القائل له بذلك الملك او غيره فالجواب ان الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال في فتاويه الحديثية لم
اقف في شيء من الاحاديث مصرحا على انه صلى الله عليه وسلم
لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث المولد من مظانها ثم عدد
جملة من كتب الحديث ثم قال واما الحديث الذي روته ام عبد
الرحمن ابن عوف يعني المذكورة انفا فيه لفظ يشبه التشميت
لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في اللغة ان الاستهلال
صياح المولود اول ما يولد فان اريد به هنا العطاس فيحمل و
حمل القائل على الملك ظاهر انتهى وقال العلامة شمس الدين

الجوهري

الجوهري رحمه الله تعالى في شرح همزية البوصيري الاستهلال
وان كان صياح المولود اول ما يولد الا ان حمله على العطاس هنا
قريب وحمل القائل على الملك انتهى وقال الحافظ ابن حجر في شرح
البخاري في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما
ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده صلى الله عليه وسلم
كان يتحرك بتحريك الملائكة وانه اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وروى من جملة حديث صححه ابن حبان
والحاكم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته
نورا اضاء له قصور الشام وروى ابن سعد ان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له
قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وفي رواية في غير هذا
الحديث انها رأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت به
قصور بصرى من ارض الشام ويمكن ان يجمع بين اختلاف
الروايات في خروج النورين حين الحمل وحين الوضع بانه لا
مانع من وقوعه في الوقتين وان كانت الرواية بحين الوضع
اولى لاتصالها وصحتها وقد جمع الحافظ الجلال السيوطي
بين الروايتين بان قوله حين حملت هي رؤيا نوم وقعت في
الحمل واما ليلة الولادة فرأت ذلك رؤية عين كما روى ابن
اسحق كانت امنة تحدث انها اتيت حين حملت فقيل لها انك
حملت بسيد هذه الامة واية ذلك ان يخرج معه نور يملأ

قصور بصرى من ارض الشام فاذا وضعتيه فسميه محمدا انتهى
فلما وضعته خرج معه ذلك النور الذي اضاء له ما ذكر والى هذا
النور اشار العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال شعر
وانت لما ولدت اشرقت الار ٭ ض واضاءت من نورك الافق ٭
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ٭ وسبل الرشاد نخترق ٭
قال في اللطائف وخروج ذلك النور عند وضعه اشارة الى ما
يجيء به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة
الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه الاية وخصت الشام بذلك لانها خيرة الله
تعالى من ارضه كما في حديث صحيح فهي افضل الارض بعد الحرمين
واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وذكر كعب ان في
الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب
وملكه بالشام فمن مكة بدأت نبوة نبينا عليه افضل الصلوة
والسلام والى الشام انتهى ملكه يعني اولا ولهذا اسري به صلى الله
عليه وسلم الى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام
وهي ارض المحشر والمنشر وفي تخصيص بصرى من ارض الشام
كما في بعض الروايات لطيفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وصل
بنفسه الكريمة الى ارض بصرى من الشام مرتين ولم يتجاوز ذلك
فكان اشارة الى ذلك قاله ابن الجوزي وقال غيره في تخصيصها

لانها

لانها اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي و
لذلك كانت اول ما فتح به من بلاد الشام واما ما ورد في رواية
ابن سعد عن ابن القبطية في مولد النبي صلى الله عليه
وسلم قال قالت امه رأيت كأن شهابا خرج مني اضاءت له
الارض انتهى فالتعبير بالشهاب اما انه يراد به النور او
الاشارة الى انه شهاب على اهل الكفر يحرقهم ويمحوهم ولعل
انه زادت بمولده حراسة السماء بالشهب وقطع رصدة
الشياطين عن استراق السمع ومن عجايب ولادته ايضا
ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وانشقاقه حتى سمع صوته و
سقطت منه اربعة عشر شرافة واخبر من رآه ان الشق
طولا في سقفه قدر ما بينه ويفهم الشخص وهو باق الى
اليوم اية من ايات الله تعالى وفي سقوط الاربعة عشر
شرافة اشارة الى انه يملك منهم ملوك وملكات بعدد الشرفات
وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة كما ذكره ابن مظفر وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه كما افاده ابن
سيد الناس وخمود نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام بل كانت توقد وتضرم ليلا ونهارا فخمدت
تلك الليلة ولم يقدروا على ايقادها وتلك اية باهرة وعلامة
على نبوته ظاهرة وغاصت بحيرة ساوة وكانت بحيرة
عظيمة في مملكة عراق العجم تركب فيها السفن ويسافر بها

إلى ما حولها وكانت أكثر من ستة فراسخ فأصبحت ليلة مولده
الشريف ناشفة يابسة ومن ذلك أيضا ما وقع من زيادة حراسة
السماء بالشهب وقطع رصدة الشياطين ومنعهم من استراق
السمع وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أي مقطوعة
السرة كما روي عن ابن عساكر وعن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا ولم ير
أحد سوأتي رواه الطبراني وغيره من طرق وصححه الضيا في
المختارة وأما قول الحاكم تواترت الأخبار أنه عليه الصلوة
والسلام ولد مختونا فقد تعقبه الذهبي بأنه لا يعلم صحة
ذلك فكيف يكون متواترا لكن أجيب عنه باحتمال أن يكون
إرادته بتواتر الأخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق
السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث وقد حكم الحافظ
الزين عبد الرحيم العراقي أن الكمال ابن العديم ضعف أحاديث
كونه ولد مختونا وقال إنه لم يثبت في هذا شيء من ذلك وأقره
عليه وبه صرح ابن القيم لكن رجح الحافظ القطب الخضري كونه
ولد مختونا وقال إن أدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى
ويرجح أيضا بأن لدليله المتقدم طريقا جيدة صححها الحافظ
الضيا كما تقدم وقال الزركشي إن تصحيح الضيا أعلى رتبة
من تصحيح الحاكم وقال ابن القيم ليس ذلك من خصائصه صلى
الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس ولد مختونا ومنهم جماعة

من

من الأنبياء نحو اثني عشر ولدوا كذلك بل ذكر بعضهم أنهم
سبعة عشر وحكى الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام
إذا ولد في القمر فسخت قلفته أي اتسعت فيصير كالمختون
ومن هنا يعلم أن في التعبير بقوله بقولهم ولد مختونا تجوزا
لأن الختان هو القطع والمولود كذلك يوجد على هذه الهيئة
من غير قطع فيحمل على أنه ولد على هيئة المختون قال الحافظ
قطب الدين الخضر محمد رحمه الله تعالى فإن قيل إن فيه أي في
ولادته مختونا بعض نقص في حق من يوجد كذلك فيقال هذا
في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لأن القلفة ربما تمنع
من تكميل النظافة والطهارة وتمنع كمال لذة الجماع فأوجد
الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
مكملا سالما من النقائص والمعايب فإن قلت إذا كان كذلك
فلم شق صدره واستخرج منه العلقة السوداء التي هي حظ
الشيطان ولو كان كذلك لخلق سليما منها قلت لا سواء
لأن الختان والإسرار من الأمور الظاهرة التي تحتاج لفعل
الآدمي فخلقه الله تعالى سليما منها لئلا يكون لأحد منهم
عليه منة في كمال الطهارة وأما إخراج العلقة التي هي حظ
الشيطان فمحلها القلب ولا اطلاع للآدمي عليها ولو خلق
الله تعالى نبيه سالما منها لم يكن للآدميين اطلاع على
حقيقته فأظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل ليتحققوا

كان باطنه كما ظهر لهم محل الظاهر انتهى وبعضه مأخوذ
من كلام الامام التقي السبكي رحمه الله تعالى وقيل لم يولد صلى الله
عليه وسلم مختونا بل ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته
وصنع له مأدبة حكاه ابن عبد البر في التمهيد قال الحافظ ابو
الفضل العراقي وسنده غير صحيح وقيل ان جبريل ختنه حين شق
قلبه عند مرضعته حليمة اخرجه الطبراني وغيره لكن قال الذهبي
هذا منكر واختلف في عام ولادته فالاكثرون على انه عام
الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور انه بعده بخمسين يوما
وقيل باربعين يوما وقيل بعشرين وقيل غير ذلك واختلف
ايضا في الشهر الذي ولد فيه فالجمهور على انه ولد في شهر
ربيع الاول كما قاله ابن كثير والحافظ ابن حجر وغيرهما ونقل
بعضهم فيه الاجماع كما قاله السهيلي وعلى كونه في شهر ربيع
الاول فالصحيح انه في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه كما جزم به ابن اسحق في سيرته وتبعه ابن سيد الناس
وغيره ورواه ابن ابي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور
وبالغ بعضهم فنقل فيه الاجماع ونظر فيه ولعله اراد الاجماع
الفعلي لان السلف والخلف مطبقون على عمل المولد في اليوم
المذكور وعلى تسمية ذلك اليوم يوم المولد في سائر الاعصار و
الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل مولد المختار وقال الامام

المحدث

المحدث ابو القاسم العرفي في مولده والصحيح الذي عليه السلف
وهو الذي يقوله من نعتمد عليه من الخلف انه صلى الله عليه
وسلم ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول فعلى ذلك نعتمد وعليه المعول انتهى وقيل في ثانيه
وقيل في ثامنه كما حكى ابن حزم ورجحه ابن دحية ونقل ابن
عبد البر عن اصحاب التاريخ انهم صححوه وقال الحافظ ابن
حجر انه مقتضى اكثر الاخبار وقيل في عاشره وحكاه الدمياطي
عن جعفر الصادق وصححه وقيل لسبع عشرة منه وقيل
لثامن عشره وقيل غير ذلك من الايام والمشهور وانما
كان مولده في شهر ربيع الاول على ما هو المشهور وقول
الجمهور ولم يكن في الاشهر الحرم ولا في رمضان اشارة الى انه
صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو
الذي يتشرف به كالاماكن فلو ولد في ذلك لتوهم انه صلى
الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل فجعل الله
تعالى مولده عليه افضل الصلوة والسلام في غيرها لتظهر
عنايته به وكرامته عليه ويتشرف ذلك الشهر بمولد
ذلك النبي الكامل واختلف ايضا في اليوم الذي ولد فيه
والمشهور انه يوم الاثنين وهو الاصح بل الصواب
لحديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم
الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه

النبوة وهذا يدل صريحا على انه ولد نهارا ويدل عليه ايضا
غيره من الاحاديث الصحيحة وكانت ولادته صلى الله عليه
وسلم عند طلوع الفجر كما وقع في بعض الاخبار المروية
بسند فيه ضعف قال الحافظ ابو الفضل العراقي في مولده
الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وهو الذي
ذكره اهل السير والحديث مصرح به وقال العلامة الشيخ
بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه الصلوة
والسلام كانت نهارا واما ما ورد من تدلي النجوم عند
ولادته فضعفه ابن دحية لاقتضائه ان الولادة كانت
ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة
صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى وقد
يقال ان الولادة عقب الفجر وللنجوم حينئذ سلطان كما في
الليل فلا مانع في سقوطها وقيل ولد ليلا واكثر الاخبار
تقتضي ذلك كما قاله الحافظ ابن حجر والصحيح كما مر ايضا
انه ولد نهارا يوم الاثنين لدلالة الاحاديث الصحيحة
منها ما تقدم ومنها ما رواه الامام احمد في مسنده عن
ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين
من مكة الى المدينة ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع
الحجر الاسود يوم الاثنين فاطوار انتقالاته صلى الله عليه

وسلم

وسلم وجودا ونبوة وهجرة ووفاة وغير ذلك كانت خاصة
بيوم واحد وهو يوم الاثنين فيكون في حقه صلى الله
عليه وسلم كيوم جمعة في حق آدم صلى الله عليه وسلم فيه
خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله تعالى عليه و
فيه مات فكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم
واحد وهو يوم الجمعة واذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله
فيه آدم عليه السلام مختص بساعة لا يصادفها عبد
مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه فما بالك بالساعة
التي ولد فيها سيد المرسلين وانما لم يجعل الله تعالى في
يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلوة والسلام من التكليف
بالعبادات كما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيها آدم صلى الله
عليه وسلم من صلوة يوم الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته
بسبب عناية وجوده قال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف والحكمة في
كون مولده يوم الاثنين وفي شهر ربيع الاول انه ورد
في الحديث ان الله خلق الشجر يوم الاثنين ففي ذلك تنبيه
عظيم على ان خلق الاقوات والارزاق والخيرات التي يتغذى
بها بنو آدم ويحيون وتطيب نفوسهم واجسامهم وقع
فيه فولد فيه ما يحصل به حياة ارواحهم ويرحمون به

وان في لفظة ربيع اشارة وتفاولا حسنا بالنسبة الى اشتقاقه
وقال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب وكذا
لكل مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب وفيه رمز الى ان
فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها خصوصا وقد كان مولده
صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع لانه وافق ذلك من الشهور
الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين مضت منه
وانما كان فصل الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان
بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة و
شمسه معتدلة بين العلو والهبوط وقمره معتدل في اول
درجة من الليالي البيض فلذلك كان صلى الله عليه وسلم
كان اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شريعته اعدل
الشرايع واسمحها طرقا ولقد جاد من نظم في هذا المعنى
واحسن المقال في معنى لطافته شعر

يقول لنا لسان الحال منه ● وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ● ربيع في ربيع في ربيع

واختلف ايضا في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل
تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة
وقيل ستة وولد بمكة على الاصح بمولده المشهور الان
وهو مكان معروف عند اهل مكة متواتر عندهم يذهبون
اليه كل عام ليلة المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم

بالعيد

بالعيد وقد شاهدت ذلك عام حجتي في المجاورة في سنة اربع
وثلاثين وتسع مائة وزرت المكان المذكور وتبركت به فلله
الحمد على ذلك ونساله العود والحلول هنالك امين ولما
جاء البشير الى جده عبد المطلب بولادة امنة له صلى الله
عليه وسلم سر بذلك سرورا عظيما وقام ومن كان معه
من اشراف قومه حتى دخل عليها وكانت وضعته تحت برمة
كفاتها عليه كما هو عادتهم فيمن يولد من قريش فارادت
ان تكون جده اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت عنه
فرقتين واذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء فاخبرت
امنة جده حين دخل عليها بما رات من ذلك وبما رات حين
حملت به وما قيل لها فيه فقال احفظيه فاني ارجو ان يصيب
خيرا وفي رواية انه اخذه وادخله الكعبة وقام عنده يدعو
الله تعالى ويشكره على ما اعطاه وقال في ذلك شعرا مشهورا
قال بعض اهل الاشارات في انفلاق البرمة عنه صلى الله عليه
وسلم اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل
ويزيلها انتهى واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب
بن شريك عن محمد بن شريك عن شعيب بن شعيب عن ابيه
عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يسمى
عيصا وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له
ويدخل مكة ويلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم

مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن
ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه فقد اخطا
حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت
ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه وكان لا يولد بمكة
مولود الا يسالني عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة
اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عبد المطلب حتى اتى عيصى فوقف على اصل صومعته فناداه
فقال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد
ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث
يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة
واية ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ
لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى
عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين يموت في
وتر دونها في الستين في احدى وستين او ثلاث وستين
اعمار جل امته وروى البيهقي عن ابي الحسن التنوخي انه لما
كان يوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه جده ودعى قريشا فلما اكلوا قالوا ما سميته قال
سميته محمدا قالوا لم رغبت به عن اسم اهل بيته قال اردت
ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض وذكر السهيلي

وابو

وابو الربيع الكلاعي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها
زعموا انه راى مناما كان سلسلة من فضة خرجت من
ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور
وان اهل المشرق واهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت
له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب
ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته
به امنة من انه اتاها ات وهي بين النائم واليقظان و
قال لها اذا وضعتيه فسميه محمدا تنبيه جرت العادة
بانه اذا ساق الوعاظ والمداح مولده صلى الله عليه وسلم
قام اكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم
وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن لا باس به لاجل
التعظيم بل هو فعل حسن ممن غلب عليه الحب والاجلال
لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة واشرف التسليم و
ما احسن قول الامام البليغ حسان زمانه ابي زكريا يحيى
الصرصري الحنبلي رحمه الله تعالى في بعض قصائده النبوية
شعر قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سمت الرتب
وقد اتفق ان منشدا انشد هذه القصيدة في ختم درس شيخ

والجود بتلك المسالك وبعضهم يزيد على ذلك بقراءة ما
صنف في المولد الشريف وما ورد فيه من الخبر الثابت المنيف
على انه ليس قيدا في استحباب عمل المولد المذكور وانما هو
لزيادة الاجور وكان مما جرب كما قاله الامام الشمس ابن
الجوزي المقرى رحمه الله تعالى من خواص المولد المذكور انه
امان تام في ذلك العام وبشرى تعجل بنيل ما ينبغي ويرام
ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان
واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر
فاهل الاسلام اولى بالتكريم واجدر واكثر الناس عناية
اهل مكة المشرفة ثم اهل المدينة المنورة ثم اهل مصر خصوصا
في السنين المتقدمة ثم غيرهم تقبل الله عملهم ولقد كان
الملك المظفر صاحب اربل يعتني بذلك اشد عناية واهتمامه
بذلك جاوز الغاية بحيث اثنى عليه بسببه الامام العلامة
ابو شامة وقال مثل هذا الفعل الحسن يندب اليه ويشكر
فاعله ويثنى عليه وقال في مرآة الزمان حكى بعض من حضر
سماط الملك المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط خمسة
الاف راس غنم مشوي وعشرة الاف دجاجة ومائة الف
زبدية وثلثين الف صحن حلوى وكان يحضر عنده في المولد
اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم يعني

الاعطية

الاعطية وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاث مائة الف دينار
قال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية انه لما
اجتاز باربل ووجد ملكها المظفر يعتني بالمولد النبوي فعمل
له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقراه عليه بنفسه
فاجازه على ذلك بالف دينار فرحمهما الله تعالى ورضي عنهما
واثابهما الجنة بمنه وكرمه امين وقد خرج شيخ مشايخنا
الحافظ ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى
فعل المولد المذكور على اصل ثابت معتبر وهو ما ثبت في
الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا
هذا يوم اغرق الله تعالى فقال انا احق بموسى منكم فصامه
وامر بصيامه فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من
به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في
نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل
بانواع العبادات كالسجود والصيام والتلاوة واي نعمة
اعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه
وسلم في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى الوقت بعينه
فان كان ولد ليلا فليقع الشكر بما يناسب الليل كالاطعام
وان كان ولد نهارا وهو الاصح فيما يناسبه كالصيام و
الصدقة ولا بد ان يكون ذلك اليوم بعينه من عدد

أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه الصلاة
والسلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل
المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من
السنة وفيه ما فيه من نحو ما ذكر وأما السماع واللهو
وغيرهما فما كان مباحا بمعنى السرور بذلك اليوم فلا بأس به
وما كان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الأولى
انتهى قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وقد
ظهر لي تخريجه يعني عمل المولد على أصل آخر غير ما ذكره
الحافظ ابن حجر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد
ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة
لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن هذا الذي فعله
النبي صلى الله عليه وسلم إظهار للشكر على إيجاد الله تعالى
إياه رحمة للعالمين وتشريعا لأمته كما كان يصلي على
نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده
بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات
وإظهار المسرات انتهى قلت ما ذكره الحافظ ابن حجر من
التخريج أنسب وأظهر مما ذكره الحافظ السيوطي رحمهما
الله تعالى كما هو الظاهر لأن فعل صوم عاشوراء
يتكرر كل عام في وقت معين فكان عمل المولد المذكور

مثله

مثله بخلاف العقيقة فإنها لا تتكرر وليست مختصة
بوقت معين لا تتقدم عليه ولا تتأخر ولأن ما فعله
جده عبد المطلب من العقيقة لم يقع عنه لأن ذلك قبل
الشرع فلا يتعلق به حكم والعقيقة التي فعلها صلى الله
عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد
الشرع فهي المشروعة والواقع عنه لأنه بعد ولادته لم
يعق عنه عقيقة مشروعة وقد قال أئمتنا إنه من بلغ
ولم يعق عنه يحسن أن يعق عن نفسه على ما ورد من أنه
صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة حديث منكر
كما قاله ابن حجر وغيره بل قال النووي في شرح المهذب أنه حديث
باطل فعليه يسقط التخريج المذكور أيضا بالأولى والله سبحانه
وتعالى أعلم قال العلامة الشمس ابن الجزري في آخر كتاب التعريف
بالمولد الشريف فإن قلت فلم لم تتخذ أمته صلى الله عليه
وسلم يوم مولده عيدا كما اتخذت أمة عيسى ليلة مولده
عيدا فالجواب أنه لما كان يوم مولده صلى الله عليه وسلم
يوم وفاته تكافى السرور بالعزى فهذا أحسن ما خطر لي في
ذلك وقد يقال إنه لما اختلف فيه لم يتعين أو يقال إن
الأعياد توقيفية فلم يشرع غير هذين العيدين أو يقال
إن في ذلك تشبيها بالنصارى وقد نهي عن التشبه بأهل

الكتاب أو يقال سدًّا للذريعة كما قال صلى الله عليه وسلم لا
تتخذوا قبري عيدًا وما أشرت إليه أولى وألطف والله أعلم
وإلا في الحقيقة أن مولده صلى الله عليه وسلم عيد الإسلام و
أي عيد ويشمل القريب من أمته والبعيد انتهى فلما ولد
صلى الله عليه وسلم أرضعته أمه سبعة أيام ثم أرضعته
ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب أيامًا حتى قدمت حليمة
وكانت أرضعت قبله عمه حمزة رضي الله تعالى عنه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بصلة
وكسوة حتى توفيت واختلف في إسلامها وأثبته ابن
منده ثم أرضعته أم كبشة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية
واختلف في إسلامها أيضًا وذكرها جماعة من الصحابيات
وذكر الحافظ ابن سيد الناس في سيرته الكبرى أنها أسلمت ثم
قال ومن الناس من ينكر إسلامها والظاهر كما قاله بعضهم
أنه أشار بذلك لشيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقد
ألف الحافظ أبو سعيد علاء الدين مغلطاي في إسلامها
جزءًا وقال في سيرته وصحح ابن حبان وغيره حديثًا دل على
إسلامها وقد جاء عنها أنها قالت لما وضعته في حجري
أقبل على ثدياي بما شاء من اللبن حتى روي وشرب معه
أخوه عبد الله ابنها حتى روي وناما وما كان أخوه ينام

قبل

الشارف الناقة الكبيرة جوهري

قبل ذلك وما كان في ما يرويه فقام زوجي الحارث بن عبد
العزى ابن رفاعة السعدي إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا
هي حافل باللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا
شبعًا وريًّا فبتنا بخير ليلة ببركته صلى الله عليه وسلم
قالت حليمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشب في
اليوم شباب الصبي في الشهر فرددته إلى أمه وهو ابن خمس
سنين وشهر وعند حليمة شق صدره الشريف صلى الله
عليه وسلم وملئ حكمة وإيمانًا واستخرج حظ الشيطان
منه وبقيت حليمة حتى قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج خديجة فشكت إليه
جدب البلاد فكلم لها خديجة فأعطتها أربعين شاة
وبعيرًا وانصرفت إلى أهلها وقدمت عليه أيضًا في يوم
حنين فقام إليها وبسط إليها رداءه فجلست عليه وقضى
حاجتها فلما توفي قدمت على أبي بكر فصنع بها مثل ذلك
وأما تجويز الذهبي أن القادمة عليه صلى الله عليه و
سلم يوم حنين هي ثويبة مولاة أبي لهب فنظر فيه بأن
ثويبة توفيت سنة سبع وحنين كانت في سنة ثمان
وحضنته الفاضلة الجليلة أم أيمن بركة الحبشية مع أمه
وبعدها وكان ورثها من أبيه وكانت دايته وزوجها
من حبه زيد بن حارثة فولدت له أسامة وكانت أم أيمن

تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي جوعا
قط ولا عطشا وكان يغدوا إذا أصبح فيشرب من ماء
زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغدا فيقول أنا شبعان
فلما كمل ست سنين توجهت به أمه مع حاضنته أم أيمن
إلى المدينة لزيارة أخواله أبيه بني النجار فأقاموا شهرا و
رجعوا فلما كانوا بالأبواء ماتت أمه فدخلت به أم أيمن
مكة لأنها كانت دايته وحاضنته كما تقدم وكان يقول
لها أنت أمي بعد أمي فضمه جده عبد المطلب إليه وكان
يرق عليه ويعلي منزلته ويقول إن لولدي هذا شأنا و
كان أبوه عبد الله مات وهو حمل لأن عبد المطلب كان
بعثه إلى غزة من الشام يمتار لهم طعاما مع تجار من قريش
فلما رجعوا مرض عبد الله فلما وصلوا إلى المدينة تخلف
بها عند أخواله بني النجار ثم مات بها وله ثلاثون سنة
ولما بلغت وفاته عبد المطلب وجد عليه وجدا شديدا
والصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان وقت موت
أبيه حملا في بطن أمه بعد شهرين من حملها وخلف عبد الله
جاريته أم أيمن وخمسة جمال وقطعة غنم فورث ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل الإمام أبو حيان
في تفسيره البحر أن جعفر الصادق قيل له لم يتم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من أبويه قال لئلا يكون عليه حق لمخلوق
وقال ابن العماد في كشف الأسرار إنما رباه يتيما لأن أساس
كل كبير وصغير وعقبى كل حقير خطير وأيضا لينظر صلى
الله عليه وسلم إذا وصل إلى مدارج عزه إلى أوائل أمره
ليعلم أن العزيز من أعزه الله تعالى وأن قوته ليست من
الآباء والأمهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى
وأيضا ليرحم الفقير والأيتام انتهى وقد روي من حديث
عائشة إحياء أبويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به
رواه السهيلي وغيره والحديث وإن كان ضعيفا كما قال
بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وما أحسن ما قاله الحافظ
الشمس بن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في ذلك شعر
حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه لإيمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وإن كان الحديث به ضعيفا
وعلى كل حال فالحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فإن
ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لا
تؤذوا الأحياء بسب الأموات ولا ريب أن أذاه كفر يقتل
فاعله إن لم يتب منه خصوصا وهما ناجيان من التعذيب
في الدار الآخرة لأنهما من أهل الفترة وقد دلت القواطع
على أنه لا تعذيب حتى تقوم الحجة لقوله تعالى وما

كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولما حضرت عبد المطلب
الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه و
سلم ومات وللنبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل
تسع وقيل عشر وقيل ست ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
ثنتي عشرة سنة خرج به عمه ابو طالب الى الشام فلما
وصل بصرى راه بحيرا الراهب فاخذه بيده وقال هذا سيد
العالمين ورسول الله هذا يبعثه الله رحمة للعالمين
فقيل له من اين علمت هذا قال انكم حين اقبلتم من
العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر له ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال ان بين كتفيه خاتم النبوة
وامر عمه ابا طالب ان يرده من بصرى خوفا عليه من
اليهود فرجع به ولم يجاوز بصرى ولما بلغ خمسا وعشرين
سنة خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في
تجارة لها فلما وصل الى بصرى نزل تحت ظل شجرة قريبا
من صومعة نسطور الراهب فقال ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم
قال لا تفارقه هو نبي وهو آخر الانبياء ورجع صلى الله
عليه وسلم من بصرى ايضا وكان ميسرة اذا اشتد الحر
يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشمس فباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا

بربحون

بربحون فلما رجعوا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
راته خديجة والملكان يظلانه فارته خديجة نساها
واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بالربح واخبرها
ميسرة بما راى وبما اخبر به الراهب نسطورا فكان ذلك
باعثا لخديجة رضي الله عنها على تزويجها فتزوجها بعد
ذلك بثلاثة اشهر وقد كمل له خمس وعشرون سنة و
عمرها اربعون سنة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا
وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة وذلك ان بابها كان
ملصقا بالارض وكان السيل يدخله فانصدع وسرق
طيب الكعبة وخافت قريش ان تهدمها السيول فلما
وصلوا في البناء الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود
اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا
بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل
من باب بني شيبة حكما يقضي بينهم فكان صلى الله
عليه وسلم اول داخل فلما راوه هذا الامين قد رضينا
بقضائه وكانوا يدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه
فوضع صلى الله عليه وسلم رداءه وبسطه على
الارض ثم وضع الحجر وقال لتاخذ كل قبيلة بطرف من
الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك فلما بلغوا موضعه

وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة ولما
كمل له اربعون سنة نبأه الله تعالى ونزل عليه جبريل
في يوم الاثنين قيل في شهر ربيع الاول وقيل في شهر
رمضان وجمع بين القولين بان اول ما بدئ به من الوحي
الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح فابتداء نزول جبريل عليه السلام في المنام كان
في شهر ربيع الاول وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر وحبب
اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي حتى
جاءه الحق وهو بالغار المذكور وكان ذلك في شهر رمضان فجاءه
جبريل فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه
الجهد ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم اعاد
واعاد فقال له جبريل بعد المرة الثالثة اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ علم الانسان ما لم
يعلم وما في قوله ما انا بقارئ نافية في الكل او الاولى للامتناع
والثانية للاخبار بالنفي المحض والثالثة استفهامية
وكرر الغط ثلاثا ليقبل بكليته ويتم توجهه لما سيلقى
عليه وليظهر له الشدة والاجتهاد في هذا الامر فينبه
الى ثقل ما سيلقى عليه وانما ابتدأ قبل ذلك بالرؤيا
الصالحة لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة

فلا

فلا تتقبلها القوى البشرية فبدئ باوائل تباشير النبوة وخصال
الكرامة تأنيسا وتمرينا له فلما تمرن على ذلك في المنام
جاءه في اليقظة بصريح النبوة والكلام ثم بعد ذلك
فتر الوحي ثلاث سنين فيما جزم به ابن اسحاق وقيل
سنتين ونصف ليذهب عنه ما وجده من الروع و
ليزيد تشوقه الى العود ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك
بقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فهي اول ما نزل عليه
بعد فترة الوحي واما اقرأ باسم ربك فهي اول ما نزل
مطلقا والقول بان اول ما نزل مطلقا يا ايها المدثر
باطل كما قاله النووي ويؤخذ من مرسل الشعبي
الذي رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح له و
رواه غيره ان اجتماع اسرافيل به صلى الله عليه وسلم
كان في مدة فترة الوحي ليؤنسه ويقويه على تحمل اعباء
ما سينزل عليه فكان اسرافيل يعلمه الكلمة والشيء
ولم ينزل عليه شيء من القرآن على لسانه ولكن
بعضهم وهّى مرسل الشعبي واعتمد انكار الواقدي له
وقوله انه لم يقرن به صلى الله عليه وسلم من الملائكة
الا جبريل واستند الى احاديث صحيحة وحسنة تدل

على أن إسرافيل لم ينزل عليه صلى الله عليه وسلم في أول النبوة
وإنما نزل عليه بعد ذلك في أثناء خاصة تنبيه وظهر من
نزول اقرأ باسم ربك أولا ونزول يا أيها المدثر بعد فترة
الوحي أن نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على
رسالته كما صرح به أبو عمر وغيره وعلى ذلك يحمل قول
صاحب جامع الأصول الصحيح عند أهل العلم بالأثر أنه بعث
على رأس ثلاث وأربعين سنة انتهى فكان في اقرأ باسم ربك
نبوته وفي يا أيها المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع
وإنما اقتصر على الإنذار في هذه السورة مع أنه صلى الله عليه
وسلم بعث مبشرا أيضا لأن ذلك كان أول الإسلام فمتعلق
الإنذار محقق فلما أطاع من أطاع أنزل الله تعالى إنا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وكان أول من آمن به من
الرجال الأحرار أبو بكر رضي الله تعالى عنه ومن الصبيان
علي رضي الله تعالى عنه وله عشر سنين ومن النساء
خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال كما
قاله ابن الصلاح إنه الأورع لكن قال شيخ الإسلام السراج
عمر البلقيني إن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل
لنزول الوحي في حياته على النبي صلى الله عليه وسلم وإيمانه
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتصديقه برسالته صريحا

كما جاء في أحاديث قصة بدء الوحي وغيرها في الصحيح وغيره و
جرى على ذلك الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي في نكته
على كتاب ابن الصلاح ومشى على ذلك جماعة من الأئمة و
عدوه في الصحابة ثم أسلم عثمان بن عفان والزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة
بدعاء أبي بكر إياهم للإسلام وأقام صلى الله عليه وسلم
بمكة عشر سنين رسولا وثلاث عشرة نبيا ورسولا
على ما تقرر آنفا وأولهما وجب الإنذار والدعاء إلى التوحيد
فأقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو
إلى الله مستخفيا ثم نزل عليه قوله تعالى فاصدع بما
تؤمر وأعرض عن المشركين فأعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة
وجاهر قومه بالعداوة واشتد الأذى عليه وعلى المسلمين
حتى أذن لهم في الهجرتين إلى أرض الحبشة وفرض الله تعالى
عليه من قيام الليل ما ذكره أول سورة المزمل ثم نسخه
بما في آخرها وفرض عليه ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ثم نسخ ذلك بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الإسراء و
مات عمه أبو طالب في السنة العاشرة من البعثة و
ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام فنالت قريش من

اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم ينله في حياته ثم
في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بسنة
على ما جرى عليه النووي وبالغ ابن حزم فادعى فيه
الاجماع وقيل قبلها بسنة وخمسة اشهر وقيل بسنة
وثلاثة اشهر واما ما قاله القاضي من انه بعد المبعث
بخمس سنين فيرده ان خديجة ماتت قبل فرض الخمس
وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك ليلة سبع
وعشرين من رجب وصححه جماعة وجزم به النووي
في الروضة تبعا للرافعي او ليلة سبع وعشرين من
ربيع الاول او الاخر كما جزم الاول ابن الاثير وجمع منهم
النووي كما في النسخ المعتمدة من فتاويه وبعض نسخ
شرح مسلم وفي بعض نسخها واكثر نسخ شرح مسلم الثاني
وقيل كان ذلك في رمضان وله ثم صلى الله عليه و
سلم اثنان وخمسون سنة اسرى بجسده صلى الله
عليه وسلم وروحه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا
ثم عرج به منه الى السموات السبع الى سدرة المنتهى
الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى آدم في الاولى
وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس

في

في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم
في السابعة على الارجح من الروايات الصحيحة وفرض الله عليه
وعلى امته الصلاة ورأى ربه بعيني رأسه على الاصح و
اوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص موسى بالتكليم
لانه سمعه وهو في الارض ثم عاد من ليلته الى مكة
فلما اصبح واخبر قريشا بذلك صدقه ابو بكر رضي الله
تعالى عنه والمؤمنون وكذبه من قريش المشركون وارتد
جماعة ممن كان اسلم وسأله المشركون عن بيت المقدس
فجلاه الله له واخبرهم بما سألوه عنه وسألوه امارة
فاخبرهم بالعير وانهم يقدمون يوم الاربعا فلما كان
ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله
تعالى فحبس الشمس وكان كما وصف ثم اذن صلى الله عليه
وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة بعد قدوم من اسلم
على يده من الانصار وذلك انه صلى الله عليه وسلم
لقي في منى لما كان يعرض نفسه في الموسم على قبائل العرب
ستة من الانصار فامنوا به عند عقبتها وقال لهم
تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل
فجا منهم اثنا عشر فاسلموا وامنوا وبايعوه ثم انصرفوا

الى المدينة فاظهر الله تعالى الاسلام ثم قدم عليه منهم
العام المقبل سبعون او خمسة او ثلاثة وامرأتان فاسلموا
وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم واولادهم
وعلى حرب الاحمر والاسود وبعث عليهم اثنى عشر نقيبا
ولما امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة اقام ينتظر
الاذن في الهجرة فاذن له فيها عقب العقبة الثالثة
هلال ربيع الاول فيما قاله ابن اسحق وامره جبريل ان
يستصحب ابا بكر الصديق معه فخرجا من مكة يوم الخميس
وبقيا في غار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت فنسج على
بابه وامر حمامتين وحشيتين فعششتا هناك ثم خرجا
من الغار ليلة الاثنين والنبي صلى الله عليه وسلم
على ناقته الجدعاء فعرض لهما سراقة بن مالك فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه بالارض
فطلب الامان فاطلق وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ومعه ابو بكر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع
الاول وقيل في ثامنه وقيل غير ذلك وله صلى الله عليه
وسلم ثلث وخمسون سنة فاقام بقبا اربع عشرة ليلة

والمشهور

والمشهور عند اصحاب المغازي ما ذكره ابن اسحاق انه اقام
فيها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم خرج منها
ضحى يوم الجمعة فادركته صلاتها في الطريق فصلاها
في بني سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي بمن كان
معه من المسلمين وهم مائة فكانت اول جمعة صلاها
بالمدينة ثم توجه بعد الصلاة على راحلته للمدينة و
ارخى زمامها فتلقاها جماعة من اهل دور الانصار يكلمونه
في النزول عليهم وياخذون بخطام ناقته ويقولون
يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة فيقول
خلوا سبيلها فانها مامورة يعني ناقته فخلوا سبيلها
فسارت تنظر يمينا وشمالا الى ان بركت بمحل باب المسجد
وهو صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وو ثبت ثم
سارت ومشت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به الى ان بركت بباب
ابي ايوب ثم سارت ومشت والتفتت خلفها ثم رجعت
الى مبركها اول مرة وبركت فيه ثم تحلحلت والقت عنقها
بالارض وصوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان

شاء الله تعالى وتحمل ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
رحله وادخله بيته ونزل عليه صلى الله عليه وسلم
لكونه من اخوال عبد المطلب واراده قوم في النزول عليهم
فقال المرء مع رحله فاقام صلى الله عليه وسلم عنده
سبعة اشهر حتى بنى مسجده ومساكنه واشترى محل
مسجده وهو يومئذ مربد بعشرة دنانير اداها عنه
ابو بكر رضي الله عنه من ماله ثم بناه وسقفه بالجريد
وجعل عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم
ينقل اللبن معهم في بنائه وجعل قبلته لبيت المقدس الى ان
حولت في السنة الثانية كما سياتي وجعل طوله مائة ذراع
وعرضه نحو ذلك وبنى مساكنه الى جنبه باللبن ثم تحول
اليها من دار ابي ايوب وكان اول كلمة سمعت عنه لما قدم
المدينة الامينة افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
واشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم وسرى
السرور الى القلوب بحلوله فيها قال انس بن مالك لما
كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات
فيه اظلم منها كل شيء وعن انس ايضا شهدت يوم دخل

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه
ولا اضوء وعن البراء بن عازب قال ما رايت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ثم اذن الله له صلى الله عليه وسلم في القتال بقوله
عز من قائل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد ان نهاه
عنه في نيف وسبعين فبعث صلى الله عليه وسلم
في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه البعوث والسرايا
واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والانباء بالمدينة
الشريفة عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله افواجا
واكمل الله له ولامته دينهم واتم عليهم نعمته ففي
السنة الاولى من الهجرة فرض الله الجهاد كما تقدم وبعث
صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من
المهاجرين يعترض عير قريش في رمضان وبعث عبيدة
ابن الحارث في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ
وبعث سعد بن وقاص الى الخرار في ذي القعدة في عشرين
من المهاجرين يعترض عير قريش وغزوة الابواء وغزوة ودان
في صفر وهذه السنة كان بدء الاذان عندما استشار
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به
للصلوات وراى عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه في منامه

الاذان وفيها اعرس بعايشة رضي الله عنها وفيها
جعلت صلاة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه
بشهر وفيها صلى الجمعة كما تقدم وهي اول جمعة صلاها
واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها اخى بين المهاجرين
والانصار بعد مقدمه بثمانية اشهر وفيها صلى صلى
الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد
وفاته بشهر وعلى تبع اليماني وكان قد امن بالنبي صلى
الله عليه وسلم قبل مبعثه بسبعمائة سنة وهو اول من
كسى البيت نقله ابن عبد البر وكانت صلاته صلى الله عليه
وسلم عليهما بعد قدومه المدينة قاله ابن العماد وفيها
فرض الزكاة على النصاب الشرعي كما قاله الجزري في مولده — ابن الجوزي
وجزم ابن الاثير بان زكاة المال فرضت في التاسعة وفيه
نظر لان بعث العمال لاخذها كان في التاسعة وهو
يستدعي سبق فرضها والذي اشار اليه النووي في باب
السير من الروضة ان فرضها يعني الزكاة في السنة الثانية
قبل فرض رمضان وفي السنة الثانية من الهجرة في النصف
من شعبان حولت القبلة من جهة بيت المقدس الى جهة
الكعبة وفرض الصوم في اواخر شعبان وكانت غزوة بدر

الكبرى

الكبرى في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان
وفي الثامن والعشرين منه فرضت زكاة الفطر وفيها صلى
الله عليه وسلم صلوة عيد الفطر وصلوة عيد الاضحى و
ضحى بكبشين املحين اقرنين ذبح احدهما عن نفسه والاخر
عن امته وفيها اعرس علي بفاطمة رضي الله عنهما و
فيها غزوة بواط وذي العشيرة وبني قينقاع والسويق و
غير ذلك وفي السنة الثالثة من الهجرة حرمت الخمر في شوال
منها وقيل في الرابعة وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما
وكانت غزوة احد وحمراء الاسد وغطفان وسرية كعب
بن الاشرف وغير ذلك وفي السنة الرابعة من الهجرة غزوة
بني النضير وذات الرقاع وصلوة الخوف وقيل في التي
بعدها وفيها مولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ونزول
اية التيمم كما قاله في الروضة وفيها كان رجم اليهوديين
اللذين زنيا وفيها قصرت الصلوة في السفر وفيه دليل
على انها كانت اولا اربعا وفيه الخلاف المشهور ووقع
فيها غير ذلك وفي السنة الخامسة من الهجرة غزوة دومة
الجندل وغزوة المريسيع وحديث الافك على ما صححه الحاكم
وغيره وقيل في سنة ست قاله ابن اسحاق وجزم به

الطبري وغيره وقيل سنة اربع قاله موسى بن عقبة وفيها
نزلت اية الحجاب وقيل في التي قبلها وفيها سابق بين الخيل
وفيها غزوة الخندق وهي الاحزاب على ما قاله ابن اسحاق
وقال موسى بن عقبة في سنة اربع وغزوة بني قريظة
بعد الخندق على القولين وفيها غير ذلك وفي السنة السادسة
من الهجرة كانت غزوة الحديبية وهي قريب مكة مستهل
القعدة منها وكانوا الفا واربعمائة وبايعوا النبي صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها
قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقوا في رمضان وفيها غزوة بني لحيان وغزوة الغابة
وغير ذلك وفي السنة السابعة من الهجرة كانت عمرة القضا
مستهل القعدة منها ايضا وكان صلى الله عليه وسلم
في القيت وساق من المدينة ستين بدنة فنحرها واقام
بمكة ثلاثا ورجعوا وفيها غزوة خيبر واسلام ابي هريرة
وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك واتخاذ
الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية والنهي عن متعة
النساء وفيها جاءته مارية القبطية وبغلته دلدل
وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وفيها غير ذلك وفي

السنة

السنة الثامنة من الهجرة كانت غزوة الفتح فتح الله تعالى
عليه مكة في رمضان منها لنقض قريش العهد وطاف النبي
صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان
وحوله ثلثمائة وستون صنما وكلما مر بصنم اشار اليه
بقضيب قائلا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فيقع الصنم لوجهه وفيها كان قدوم خالد بن الوليد
وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص واسلامهم وفيها
غزوة حنين وغزوة الطايف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة
عليه وهو اول منبر عمل في الاسلام وكان صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك يخطب الى جذع في المسجد حتى عمل له
المنبر ثلاث درجات فلما خطب عليه حن ذلك الجذع
وخار كالبقرة فنزل صلى الله عليه وسلم واحتضنه حتى
سكن وقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيمة وقيل اتخاذ
المنبر كان في سنة تسع قاله ابن الجزري في مولده وفيها — خ ابن الجوزي
مولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ووفاة
زينب بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك وفي
السنة التاسعة من الهجرة كانت غزوة تبوك وهدم
مسجد الضرار وقدوم الوفود وتتابعها وحج فيها ابو
بكر الصديق بالناس ومعه ثلثماية رجل وعشرون بدنة

بسورة براءة لينبذ الى كل ذي عهد عهده وان لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل
العرج ادركه علي بن ابي طالب مبلغا لا اميرا وكان حجهم
ذلك العام في ذي القعدة وفيها مات النجاشي وام كلثوم
بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك وفي السنة
العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت
لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر ومعه اربعون
الفا وقيل مائة الف وقيل واربعة عشر وكانت وقفته وقيل سبعون الفا
الجمعة ونزل عليه فيها اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية ولم يحج
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل
النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان
هاجر اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة
من الجعرانة في اثر وقعة حنين وعمرة مع حجته ففي
الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر وقد اختلف في السنة
التي فرض فيها الحج فقيل في سنة خمس وقيل في سنة

ستة

ست وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة
تسع وفيها يعني السنة العاشرة اسلم جرير بن عبد الله
البجلي ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح بمنى يوم النحر في
حجة الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة ايام ومات فيها
ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وارسل صلى الله
عليه وسلم فيها عليا الى اليمن وفيها غير ذلك ولما
رجع صلى الله عليه وسلم من حجته الى المدينة اقام بها
بقية ذي الحجة تمام سنة عشر ثم دخلت سنة احدى
عشر فاقام بها ايضا المحرم وصفر وفي يوم الاربعاء اخر
صفر بدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع وجع حمي وصد
واشار فيه اشارة ظاهرة بخلافة ابي بكر بثنائه عليه
على المنبر لما فهم دون بقية الصحابة قوله في خطبته ان
عبدا خيره الله تعالى بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده انه صلى الله عليه وسلم
يعني نفسه فبكى وقال فديناك يا رسول الله باباءنا و
امهاتنا فقابله صلى الله عليه وسلم بقوله ان امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من
اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة

الإسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة إلا سُدّت إلا خوخة
أبي بكر ثم أكّد أمر الخلافة بأمره صريحًا أن يصلي بالناس فروجع
وهو يقول مروه أن يصلي بالناس وأذن له نساؤه أن
يمرّض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فدخل
بيتها يوم الاثنين وتوفاه الله تعالى حين زاغت الشمس
وقيل حين اشتد الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي دخل
فيه إلى المدينة في هجرته ورأسه الشريف بين سحر عائشة
ونحرها أي فيما بين حنكها وصدرها وكان ذلك اليوم
الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشر من الهجرة
وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يومًا
وقيل أربعة عشر يومًا وقيل اثني عشر وقيل غير ذلك
وتوفاه الله شهيدًا لأنه لما سمّته اليهودية استمر
ذلك به حتى قال في مرضه الآن انقطع أبهري يعني من
ذلك السم واختلف في مدة عمره صلى الله عليه وسلم
فالصحيح المشهور ثلاث وستون وقد كان صلى الله
عليه وسلم أكمل الناس خَلقا وأحسنهم خُلقا وكان
أتقى الناس وأحلم الناس أيده الله تعالى بالمعجزات الباهرة
وأكرمه بالآيات الظاهرة وخصه بالشفاعة العظمى

في

في الدار الآخرة وبأنه أول من يفتح له باب الجنة فيدخلها
هو وأمته ويتنعمون فيها بتلك النعم الفاخرة صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وعترته الطاهرة وصحابته النجوم
الزاهرة وجعلنا ممن عادت عليه بركة خدمة حديثه
الشريف ومحبته وفاضت عليه بسبب ذلك في الدنيا
والآخرة الإمدادات الزاخرة آمين وقال مؤلفه شيخ
السنة العبد الفقير المقصر المستغفر الراجي عناية
مولاه الغني المعطي محمد بن نجم الدين ابن أحمد الغيطي
الشافعي خادم الحديث الشريف النبوي حامدًا مصليًا
مسلّمًا مفوضًا أموره لربه سبحانه وتعالى ومسلمًا
محسبلًا محوقلًا وافق الفراغ من تبييض هذه النسخة
من هذا المولد الشريف المنيف في يوم السبت المبارك عشر
صفر الخير من شهور سنة ثمانين وتسع مائة أحسن الله
تقضيها وبارك الله في أيامها ولياليها وأنالنا الخيرات
فيها وفيما يليها آمين والحمد لله على ذلك ونسأله
أحسن المسالك ونصلي ونسلم على أشرف المخلوقات
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ونفوض أمورنا للملك
المالك تمت